

**كلمة الرئيس محمد أنور السادات  
في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربي  
امام الملوك والرؤساء العرب  
في ٢٦ أكتوبر ١٩٧٦**

**بسم الله**

الاخوة الأعزاء ملوك ورؤساء الدول العربية الشقيقة . بكل اعتزاز وتقدير أرحب بكم في بلدكم، وبين أهلكم وعشيرتكم الذين يتطلعون إلي جمعكم هذا في أمل وثقة ، ويترقبون اجتماعكم علي مافيه من خير أمتنا المجيدة ويعاهدون الله وأشقاءهم في كل بقعة علي امتداد الوطن العربي، في المشرق والمغرب أن يكون فكرهم وعملهم كله خالصا لوجه الله والعروبة ، متوجها لضم الصف ولم الشمل ، حتي نحقق أهدافنا القومية ونتم رسالتنا المجيدة

ومن بين حسن الطالع أن ينعقد مؤتمرنا هذا في الشهر الذي شهد مجد انتصاراتنا وتجسدت فيه قوتنا المادية والروحية بأروع معانيها ، وفي أبهى صورها ، وتفجرت قدرتنا الفريدة علي مواجهة أعتي التحديات يدا واحدة ، وعقلا واحد ، وقلبا واحدا ، ومغزي كل هذا واضح ليس فيه وأي غموض، وهو أننا ليس أمامنا سوي طريق واحد طريق التضامن والعمل العربي الجماعي، لأننا حين نوحده إرادتنا وجهدنا لايمكن أن نلتقي إلا علي الخير والحق ، ومصداقا لقول الرسول الكريم (لا تجتمع أمتي علي ضلال )، وربما كانت الأحداث الدامية المؤسفة التي شهدتها الأشهر الحزينة الماضية في قطر عربي شقيق ، قد دقت لنا جميعا ناقوس الخطر ، غير أنها في نفس الوقت قد بينت لنا طريق الأمل طريق الوحدة والتضامن والتكاتف .. وقد عز في نفوسنا أن نري قطعة غالية من الوطن العربي تمتد جذورها الحضارية والضاربة في أعماق التاريخ ، في وقت كانت فيه معظم أرجاء الارض غارقة في

ظلمات الجاهلية والهمجية ، كما أنها قدمت للعالم هذه البقعة في تاريخه المعاصر  
نموذجاً مشرفاً للتعايش والسلام الاجتماعي

أقول يحز في نفوسنا أن تتحول هذه البقعة العزيزة من أمتنا بين عشية وضحاها الي  
ساحة لاقتتال الاخوة واشتعال الفتنة . وتشهد أحداثا هي أبعد مايكون عن كياننا  
وتقاليدنا وتراثنا الحضاري ، مما جعل التحدي أمامنا جميعا تحديا جسيما .فهو تحدي  
الانتصار علي النفس بعد أن أثبتنا قدرتنا علي الانتصار علي العدو . وهذا هو الجهاد  
الأكبر الذي ليس أمامنا سبيل إلا أن نخوضه بكل عزم وتصميم وبكل تطلع إلي  
المستقبل ، وبكل اصرار علي تجاوز الماضي بعثراته وسلبياته والانتقال إلي آفاق  
جديدة بكل ثقة في الله سبحانه وتعالى وفي الناس

وإذا كان بعض الحاقدين و الطامعين قد ظنوا أن العرب قد خارت قواهم أو وهنت  
عزيمتهم وتفرقت سبلهم شتي ، و اصبحوا لقمة سائغة للدسائس والفتن والمؤامرات ،  
فان ردنا علي هذا هو مزيد من الوحدة والتماسك ومزيد من اليقظة والقدرة علي  
مجابهة المحن بعزيمة صلبة والاحتفاظ بوضوح الرؤية والتميز بين الاجتهادات  
المتباينة بيننا أحيانا والتناقضات الجوهرية القائمة دائما بيننا وبين اعدائنا . وفي  
التحليل الأخير فإن عظمة الأمم تقاس بالأحداث التي تمر بها والمحن التي تتعرض  
لها بل تقاس أيضا بقدرتها في النهاية علي أن تحزم أمرها وتحسم القضية لصالح  
قوي الخير والمصلحة الجماعية الشاملة لا للمصالح الآنية الضيقة

وعلي هؤلاء الذين تسابقوا في كتابة نعي التضامن العربي وروح اكتوبر المجيدة أن  
يعوا هذا الدرس جيدا ، لأن أمة في مثل عراقه وأصالة أمتنا لايمكن أن تنتكب سواء  
السييل أو أن تختلط أمامها الرؤية . وأن نظرة خاطفة علي تاريخنا النضالي في  
القرن الأخير ، وهي مدة قصيرة في حياة الأمم والشعوب لتظهر لنا أن أمتنا لم تكن  
يوما عاجزة عن العطاء وتحمل المسؤولية التاريخية . ولم تكن ناقصة عن التصدي  
لأعتي التحديات بل أنها من المحيط الي الخليج لم تكثف بتحقيق الاستقلال الوطني

وتصفية الاستعمار وفي وقت كان فيه المد الاستعماري في ذروته وعنفوانه ، بل أنها  
تمكنت بسبب القوة الهائلة الكامنة في أعماق كل فرد من أبنائها من رد موجات  
متتابعة من الغزو الفكري وهزمت شتي المحاولات التي سعت لإقامة المحاور  
وتجزئة الوطن العربي إلي مناطق للنفوذ الأجنبي ، ثم أنها تنبتهت بوعيتها التاريخي  
إلي طبيعة التحدي الذي يواجهه العالم اليوم ، تحدي العلم والتنمية الاقتصادية  
والاجتماعية الشاملة فخطت في هذا المجال خطوات رائدة ربما غابت عن أنظارنا  
إلي حين ، ولكن وقفة متأنية كفيلة بأن تعيد إلينا الثقة في أنفسنا ، وحاضرنا ومستقبلنا  
ومن الانصاف أن نذكر أنه منذ أن تفجرت الأزمة في لبنان الشقيق علي هذا النحو  
والضجيج والشعور بالألم والخطر في كل أرجاء الوطن العربي ، ومن هنا كانت  
الجهود الحثيثة والمبادرات المتتالية التي قام بها كثيرون منا بوضع حد لتلك المأساة  
ورغم أن الأزمة قد استمرت واستشرت وقتا طويلا كنا فيه أحوج مانكون لاستثماره  
لتضميد جراح لبنان ، ورأب الصدع في البنيان فإن هذه الجهود لم تذهب سدي ، بل  
إن تتابعها وتراكمها الذي أسفر في النهاية عن بارقة الأمل التي تمثلت في مبادرة  
كريمة تقدم بها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية ،  
وسمو الأمير صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت ، تبلورت بعقد مؤتمر قمة  
سداسية في الرياض في ١٦ من هذا الشهر ، تمكن بنجاح من التوصل إلي تصور  
شامل لإنهاء الأزمة في لبنان ، وشق الطريق أمام مستقبل أكثر إشراقا وأمنا أيها  
الاخوة ملوك ورؤساء الدول العربية الشقيقة ان اضخم التحديات التي نواجهها في هذا  
المنعطف التاريخي هي ان نطوي تلك الصفحة الحزينة وان ننطلق الي آفاق المستقبل  
وكلنا تصميم علي استلهاهم روح اكتوبر المجيدة والتضامن العربي علي أيديكم جميعا  
في سبيل ترسيخ وحدة الصف العربي ووضع نهاية للخلافات التي تعكر صفو  
العلاقات العربية أوتتال من تماسكها

وقد أثبتت أحداث لبنان المؤسفة ان الشعب العربي عن بكرة أبيه يري في التضامن العربي الجبل الشامخ الذي يعصمه عن الأخطار والأنواء ويرد عنه كيد الكائدين وأطماع الحاقدين . كما انه آل علي نفسه الأيفرط في وحدته بعد اليوم أبدا وألا يدخر جهدا في سبيل وحدة كيانه ومصيره. واسمحو لي ان أوجه لكم جميعا من فوق هذا المنبر وباسم الشعب العربي في مصر نداء أخويا صادقا يتجاوز كافة الخلافات التي تفرق بيننا وتشتت شملنا من أجل تعزيز التضامن العربي بحيث يصل الي مشارف لم يبلغها من قبل "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا "

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته